أأتبع هجر القول من لو هجرته إذاً لهجانى عنه معروفه عندى
نسيت إذاً كم من يد لك شاكلت
يد القرب ، أعدتَ مستهاماً على الصد(١)
ومن زمن البستنيه كأنه إذا ذكرت أيامه زمن الورد

وقول البحترى(٢) :

فلم أر ضرغامين أصدق منكما عراكا إذا الهيابة النكس أكذبا

---

(١) « شاكلت » أى صنائعك عندى تشاكل صنيعة القرب بالنسبة للعاشق ، جمعه بينه وبين من بعد منه .

والشاهد فى الأبيات على ائتلاف القافية مع مايدل عليه سائر البيت .

(٢) ديون البحترى ص ٢٠١/٢٠٠ ، أسرار الفصاحة جـ ٢ ص ٢٢٧ ، المثل السائر جـ ٢ ص ٣٢٢ ، الطراز جـ ٢ ص ٣١٠ ، الوساطة ص ١٣٢ .

أكذبا : كذبا .

* الضرغام من أسماء الأسد . النكس : الرجل الضعيف . الضريبة : كل ما يضرب بالسيف .

قال العلوى : فقوله : إذا الهيابة النكس كذبا : ليس فيه مدح ، وقد فرط فى إيراده مدحاً لهذا الرجل ، وكان الأخلق بالمدح أن يقول : إذا البطل كذب ، لأن الأمدح فى إقدام المقدم فى الموضع الذى يفر منه الجبان ، إذ لا فضل فى هذا ، وإنما البطل فيما قاله أبو تمام :

فتى كلما ارتاد الشجاع فى الردى مفراً غداة المأزق ارتاد مصرعا
(الطراز)

* والشاهد فى الأبيات تمكن القافية وتعلقها بما قبلها ففى البيت الأول نجد أكذبا تطابق أصدق ، وجاء الشرط بعد التفضيل طالباً لها .

وفى الثانى : نجد قوله لا عزمك انثنى ، طالباً لقوله : ولا حده نبا . =